

العربي خالدة بنجلو دستور الاسلام

ن.ع. كلية الشريعة . (بغداد)

كان تعلمهم للعربية اقوى فلما فشت بينهم الانكار القومية صاروا يؤثرون لغاتهم على اللغة العربية .

ففي العراق مثلا اتسع نطاق تعليم العربية لكن ذلك لم يأت بالوعي الاسلامي . وفي لبنان مثلا دراسات للعربية ونشر للكتب قديمتها وجديدها لكن الوعي الاسلامي ليس كذلك . والمستشرقون وتلاميذهم يتعلمون العربية لكن لم يجرهم ذلك لوعي اسلامي وان كنت اعلل بعض ذلك بالتمعصب .

(4) اما تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات أو اللغات الاقليمية فالذي يقيس له زيارة بلد كيران مثلا يجد اكبر الاثر في الفارسية للعربية فالخط عربي والكتبات كذلك وأول اعلان يقابله هو (استعمال دخانيات ايكيدن ممنوعيت) . وهذه كلها مفردات عربية زيد فيها حرف أو أكثر . وقل مثل ذلك في باكستان أو أفغانستان وأقل من ذلك في تركيا واذا كانت الحملة التي قادها مصطفى كمال قد قلصت المعالم العربية في التركية بتغيير الخط العربي بالخط اللاتيني فان الكثير من المفردات ما زالت على أصلها العربي .

اما في داخل العراق فاللهجات لدى الاكرد والتركمان والفرس تعج بالمفردات والتراكيب العربية كما ان الخط في الكل ما زال عربيا واما مدى ذلك التأثير فليس بإمكانني تحديده لكن يكفي أن نعلم أن العربي في كثير من الاحيان يفهم كلام غيره مجرد وجود العديد من الالفاظ العربية في كلامه .

(5) ان العربية لغة البلاد الرسمية في العراق وبإستثناء المرحلة الابتدائية من التعليم في شمال العراق فان التعليم بالعربية ولكن الخطر كل الخطر يكمن في النزعات القومية التي ربما جنت على العربية كما جنت عليها في تركيا . وليس من ضمان غير بقاء روح الاسلام تشرق على هذه البلاد وسواها لتعيش العربية في ظلها .

(1) ان العلاتة بين الاسلام واللغة العربية غير خافية ، حيث أن الله تعالى اختارها أداة لوجهه ، كما ان الرسول الكريم استعملها لتبليغ رسالته وصنيف المسلمون كتبهم بالعربية وصار الاسلام حينها حل حلت معه أدواته التي هي اللغة العربية .

ذلك ان خطب الجمع والاعباد لاتزال تلقى بالعربية حتى في البلاد التي لاتفهم العربية ثم يجري شرح النص العربي بعد ذلك بلغة محلية .

ففي ايران وجدت المتحدث المسلم يذكر النص العربي ثم يشرحه بالفارسية وهذا ما يقوم به الافغانيون والباكستانيون واكثر الشعوب المسلمة .

وكل مسلم يلزم نفسه تعلم العربية تبعا لمدى تعلقه بالاسلام وذلك ليتأتى له ان يقرأ بها كتاب الله وحديث رسوله ويقوم بالمناسك من صلوات ودعوات ولتتلى ايضا بدراسة النصوص الاسلامية من منابعها العربية .

ومن زار ايران وتركيا أو باكستان حتى افريقيا وروسيا يجد ان نظام تعليم اللغة العربية يتطور في ظل الاسلام وتحت كنفه .

(2) ولاشك ان العربية بما تمتاز به من سعة قد اعانت على انتشار الاسلام لكن لو فرضنا ان الاسلام نزل بلغة أخرى للاقى مثل هذا الرواج والانتشار لميزات ذاتية ليس هذا محل ذكرها ويتضح ذلك جيدا في اسلام الملايين في العالم وهم لايعرفون العربية لكنهم بعد اسلامهم يأخذون بتعلمها .

(3) ان الوعي الاسلامي يؤدي تلقائيا الى العناية بالعربية لانها الوسيلة لفهم الاسلام لكن العكس غير لازم عدا خارج الاقطار الاسلامية حيث ان المعنى بالعربية في الغالب يعتق الاسلام ويدافع عنه .

ان الفرس والاكرد حين كانوا متحمسين للاسلام